

افعل الاتباع ما نوحى الي منه تعالى وفي الموعود لوصف الربوبية المنبئية
عنا المالكية والتبليغ الي الكمال مع الاضافة الي صيغته عليه الصلاة والسلام
من تغريفه عليه الصلاة والسلام والتبنيح عني تايدده ما لا يخفى
هذا إشارة الي القران الكريم المدل عليه بما نوحى الي **بصائر** **رحمت**
ربكم بمنزلة البصائر للقلوب بها يبصر الحق وتذكر الصواب وقيل حجج
بينية وبراهين نيرة ومن متعلقة بمجذوف هو صفة لبصائر
مفيدة لغايتها اي بصائر كانية منه تعالى والتعرض لعنوا
الربوبية مع الاضافة الي صيغتهم لتأكيد وجوب الايمان بها
وقوله تعالى **وهدي ورحمة** عطفا على بصائر وتقديم
الحرف عليهم ما يقيمها بقوله تعالى **لقوم يومنون** للانداز
بان كون القران بمنزلة البصائر للقلوب متحقق بالتشبيه الي
الكل وبه تقوم الحجة على الجميع واما كونه هدي ورحمة فمخصص
بالمؤمنين به اذ هم المتقربون من الوارث والمعتصمون باشارته
والجمل من تمام القول المأمور به **واذا قرأ القران فاستمعوا له**
ارشاد الي طريق الغرض بما اشير اليه من المنافع الجليله التي ينطوي
عليها القران اي واذا قرئ القران الذي ذكرت شرفه العظيمة
فاستمعوا له استماع تحقيق وقبول **واذصتوا** اي واسكتوا في خلال
القرآه وادعوا الي انصافها نطقها له وتكميلا للاستماع **لعلكم ترحموا**
اي تفوزون بالرحمة التي هي اقصى ثمرة وظم النظم الكريم يقتضي
وجوب الاستماع والانصات عند قراءة القران في الصلاة وغيرها
وقيل معناه اذا تلا عليكم الرسول القران منذ نزوله فاستمعوا له
وجمهور الصحابة رضي الله عنهم علي انه في استماع الموعود وقد
روي انهم كانوا يكلمون في الصلاة فامروا باستماع قراءة الامام

والانصات

والانصات له وعن ابي عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرأ في المكتوبة وقرأ الصحابة رضي الله عنهم خلفه
فتزلت واما خارج الصلاة فعامته العلماء علي استحبابها والاية
اما من تمام القول المأمور به او الاستئناف من جهته تعالى
فقوله تعالى **واذ كررتك في نفسك** علي الاول عطف علي قل
او علي الثاني فيه تجريد الخطاب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عام في الاذكار كما في الاذكار في الاخلاص واقراب
من الاجابة **نضرها وحيفة** اي نضرها وخايقا **ودون الجهر**
من القول اي ومنكلمها مادون الجهر من القول فانه اقرب الي
جنس التفكير **بالخبر والاصال** متعلق باذكاره في وقت
الغداوة والعشيات وفري والايصال وهو مصدر اصل اي دخل
في الاصل مما موافق للخبر **ولا تكن من الغافلين** عن ذكر الله
تعالى **ان الذي عند ربك** وهم الملائكة عليهم الصلاة والسلام
ومعني كونهم عنده سبحانه وتعالى فربهم من رحمة وفضله لتوف
علي طاعته تعالى **لا يستكبرون عن عبادته** بل يودون بها حسب
ما امروا به **وسبحونه** اي ينزهونه عن كل ما لا يليق بجذاب كبريائه
وله يسجدون اي يخصرونه بغاية العبودية والتذلل لا يشركون
شيئا وهو تعريف بسائر المكلفين ولذلك شرع السجود عند
قراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ في ادم ابه السجدة
فسجد اغزل الشيطان بكبي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود
فسجد فله الجنة وامر بالسجود فعصيت في النار وعنه صلى
الله عليه وسلم من قرأ سورة الاعراف جعل الله تعالى يوم القيمة
بينه وبين ابليس سرا وكان ادم شفيعا له يوم القيامة